رابط المادة على منصة باحث

قصص وحكايات

قصة وعبرة: محنة الإمام وكيع بن الجراح مع الوالي بسبب حديث للشيخ الحويني !

أبو إسحاق الحويني

آآ هناك قصة وفيها عبء وقعت لامام كبير علم من مشايخ احمد ومشايخ الامام احمد كان كثير منهم معظمين عنده لا سيما ازا كان واحد زي يحيى ابن سعيد القطان مسلا. يهم سعيد ده كان عند احمد حاجة كده عالية اوي - 00:00:00

لا الشيخ الذي سيتكلم عنه لاحمد احمد جعله فوق يحيى وكان يختم القرآن كل ليلة. ما يجيش واحد من ضعاف الهمم يقول ازاي يختموا في ليلة اللي حافز القرآن مية يجيب سورة البقرة في ربع ساعة - 00:00:40

اللي حافظ القرآن مية. يجيبها في ربع ساعة. وآآ آآ ربنا سبحانه وتعالى يفتح لبعض الناس ما لا يفتحه للاخر. يعني القرآن مرتل لما انت تحب تسمعه كده في الراديو - 00:01:05

الشيخ المنشاوي ولا غيره والكلام ده. تمنتاشر ساعة. لو انت خدته على بعضه مرة واحدة كده تمنتاشر ساعة شوف بيقرا ازاي بهدوء مرة ومش عارف ايه والكلام ده لأ انت بقى ايه سريع سريع سريع - 00:01:25

ما تجيبوش في اربع خمس ساعات ست ساعات. ما هو ليلهم كان كده. في حديس ضعيف انا ما بحتجش به يعني بس اوضح لك المسألة الشتاء ربيع المؤمن يقصر نهاره فيصومه ويطول ليله فيقوم. فده بقى لما يكون حافز القرآن يستظهره عن ظهر - 00:01:42

قلب مية كده يقدر يجيب القرآن في عدة ساعات وكان يصوم الدهر. وآآ نبو بابيه طبعا انت كل شوية تقولي يا ترى مين ما يدخل في الموضوع؟ ها؟ خليني بقى اشوقكم شوية - 00:02:05

عشان في الاخر لما اقول اسمه تقوم ايه تستطعم من الكلام اللي هقوله لك. ها نبل بابيه. كان ابوه رجلا محدثا ايضا من ثقات المحدثين وكان واليا على بيت المال في الكوفة - 00:02:29

هذه المكانة اهلته ان يصل الى شيخ في غاية العسرة في التحديث ان تصل اليه بسهولة. ذاك هو الاعمش. اللي هو عسر جدا في التحديث ذهب اليه صاحبنا الامام معلش صاحبنا دي يعني ايه المحدثون بيزعلوا منها شوية - 00:02:49

بس انا بحبه قوي فمعلش يعني هقول صاحبنا. وطبعا الصاحب يطلقونه على الموافق لك في المذهب حتى وان بعد في الزمان ولزلك تلاقي مسلا في المذاهب يقول لك قال اصحابنا الشافعية قال اصحابنا الحنابلة انت اللي بتقول. اصحابنا مين بقى؟ اخونا في الله احمد ابن حنبل - 00:03:19

ها ها وانت نازل بقى. بعض الناس ما كان يقول لك اخونا في الله احمد بن حنبل. فدول كلهم من اول الامام احمد الامام احمد وانت نازل بقى ايه يقال اصحابنا. فصاحبنا المحدث ذهب الى هذا الباز الاشهب الاعمش - 00:03:39

قال له ما اسمك؟ قال فلان. ها مش عايز اقوله برضو قال اسم النبيل قال ابن من؟ قال ابن ابن فلان وكان واليا على بيت المال والعلماء كانوا بيعطوا والامراء كانوا عاملين مرتبات - 00:03:59

العلماء في الدولة. فكان الاعمش يروح في الطابور عشان ياخد الايه العطاء بتاعه. لأ ده خلاص لقى واسطة على طول. قال له اتني بعطائي وساحدثك في كل مرة بخمسة احاديث. مش خمسمية مسلا ولا مية حديث ولا الكلام ده بخمسة احاديث - 00:04:29

فلما ذهب صاحبنا الى ابيه واخبره بالصفقة الرهيبة دي خمس احاديس حاجة فلة قال له خذ نصف العطاء ويحدثك بخمسة. وارجع خد النص التاني ويحدثك بخمسة. يبقى ده عشر فجاءه بنصف عطاءه. فنظر الاعمش وقال - 00:04:51

قلب الدنانير قال ما هذا نصف العطاء فحدثه بحديثين. وقال لا اعطيك الخمسة حتى تأتني بباقي العطاء قل لابيك ان الاعمش مدرب. قد شهد الوقائع. ها؟ يعني ده تكون في حرب وبتاع - 00:05:21

رجل مجرب يعني. ها فراح جاب له النص التاني من العطاء. وحدد له خمس احاديث وظل صاحبنا كذا كل شهر ييجي يدي له العطايا وياخد خمسة احاديث. وكانوا لا يقدمون عليه في الكوفة احدا - 00:05:44

ولما مات سفيان الثوري جلس مكان سفيان. بل بلغ من نباهته ان حدث عنه سفيان في حياته انت عارف الشيخ لما يحدس عن تلميذ حاجة فخمة اوي يعني. ابن خزيمة تراوى في صحيحه حديثا وبعد - 00:06:04

رواه قال حدثت محمد بن اسماعيل البخاري بهذا الحديث. حاجة شرف يعني. يحدث البخاري بهذا حديث رغم ان ابن خزيمة والبخاري اشترك في كثير من الشيوخ يعني هم ايه يعتبروا اقران في كثير من الشيوخ وان كان البخاري يعلوه سنا وادرك - 00:06:29

من الشيوخ ما لم يدركه من تحته. حاشا ابا داوود فقط اللي ادرك شيخ ولا اتنين ولا تلاتة من مشايخ البخاري الكبار بس. اما بقية الائمة الستة بقيت الايام الباقين بقيت ستة يعني فما ادركه الطبقة الاولى من شيخ البخاري. المهم صاحبنا هذا - 00:06:49

مع مكانته وتقدمه ذهب الى مكة حاجا سمع عليه الطلبة وطلبوا منه ان يحدث بحديث. فحدث بالحديث الاتي عن اسماعيل ابن ابي خالد عن عبدالله البهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات جاء ابو بكر - 00:07:09

كشف وجهه وقبله وقال بابي انت وامي يا رسول الله طبت حيا وميتا. قال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك يوما وليلة حتى ربى بطنه وانثنت خنصره. وانثنت خنصره. ربى بطنه يعني اتنفخ - 00:07:45

اخ واخضر خنصره. يعني بدأ الايه؟ العفن يزهر في اللحم لما سمع اهل مكة هذا لم يتحملوه ازاي والنبي عليه الصلاة والسلام الان بابي هو وامي هو هو كما كان - 00:08:11

لم يتغير منه شيء طيب في مماته كما كان طيبا في حياته واذا كان الشهداء وهم دون الانبياء لا تبلى اجسادهم. فكيف بالانبياء؟ فكيف بسيدهم صلى الله عليه وسلم. المهم ان ان المكيين لم يتحملوا القصة دي ورفعوا هذه القصة الى الوالي - 00:08:38

قالوا له ان وكيع ابن الجراح هو ده الامام بقى اللي احنا عاملينه نتغزل فيه من الصبح. ان الامام كيع ابن الجراح او ان وكيعا حدث بكذا وكذا الوالي قال انصبوا لي خشبة برة الحرم. واصر ان يصلبه - 00:09:06

ليه؟ لانه روى شيئا فيه غض من رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي عليه الصلاة والسلام خط احمر لا يتجاوز ابدا ولا ينبغي لاحد قط ان يسمح له ان يتعدى هذا الخط - 00:09:31

نحن ما ضربت علينا الذلة والمسكنة والعار الا بترك الفسقة والفجرة يتعدون على عرض النبي عليه الصلاة والسلام. لسه من الشهر اللي فات عنوان في جريدة كتبه صحفي قليل الادب. يقول النبي عليه الصلاة والسلام اكان سنيا ام شيعيا - 00:09:57

ده كلام يكتب عن النبي سني ولا شيعي؟ مهما كان قصده في الاخر عايز يقول لك احنا كلنا مسلمين الاستاذ احمد راح اللي الدنيا ماشية فيه الان. ما فيش اي فرق بين اي حد - 00:10:26

سنة زي شيعي زي جبر زي قدري زي معتزلي زي اي حاجة ما انا بقول لكم كلكم عايزين يلموا كلهم في بوتقة واحدة وينمحي اثر الاسلام. وخد بقى كل يوم - 00:10:41

كلام عن النبي كأنه بيتكلم عن واحد عادي ماشي في الشارع. والله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء اي بعضكم بعضا لا تقل له يا محمد - 00:10:56

انت ممنوع من هذا اذا ناديته لا تناديه باسمه المجرد. نادي اه نادي اخاك جارك عمك خالك انت حر. لكن الرسول عليه الصلاة والسلام لأ لا يقال له الا بالنبوة والرسالة يا رسول الله يا نبي الله. ده فاطمة بنته - 00:11:10

ما كانت تقول له يا ابي كانت تقول له يا رسول الله ان ازواجك يسألنك العدل في ابنة ابي قحافة ما كنتش واحدة من ازواجه برغم ان هي يعني الا عائشة في وقت الغضب لما كانت آآ تنسبه تقول له - 00:11:32

قال ربي محمد لا ورب ابراهيم بس وده مش نداء ما بتقولوش يا محمد. في باب النداء ممنوع وحتى يؤدب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة منعهم في حياته ان يتكنى رجل بابي القاسم - 00:11:52

علشان مرة واحد كان يكنى بابي القاسم واحد بينادي له وقال له يا ابا القاسم النبي صلى الله عليه وسلم كان موجود. قال يا لبيك قال له مش انت تقصد فلان. ازاي بقى يقول له مش انت - 00:12:12

لم اعنك حتى لا يقع واحد منهم في مثل هذا قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي دواقيع بيحكي حكاية وسندها منقطع. وهي من كرة عبدالله البهي لم يدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يدرك ابا بكر وساعات العلماء كانوا - 00:12:27

تجعلون مثل هذا في باب المذاكرة مش في باب الاحتجاج لأ وبعدين يتذاكروا ساعات كانوا يغربوا على بعض باسانيد وبتاع والكلام ده. انما بباب الاحتجاج لا. ما كانوش يعملوا المسألة دي - 00:12:57

واحيانا من من شدة نهم المحدثين كانوا يطلبون هذه الغرائب فما بالك اذا كان الذي اتى بهذه الغريبة امام وقوفي وجاي مكة. يعني فاكهة بالنسبة لاهل مكة وكلهم يعلمون ان وكيعا يعظم النبي عليه الصلاة والسلام. مش عايزة كلام ديت. ومع ذلك اول ما القصة وصلت للوالي انصبوا - 00:13:12

الاول حبسوه. بعد ما قال لي انصبوا الخشبة وعرف وكيع انه سيقتل حبسوه لحد ما ايه يتداولوا في امر وبتاع ويطلعوا يشنقوه. فكان وكيع معه صاحبه فقال له ايه العمل؟ احنا مضطرين - 00:13:41

نكلم سفيان بن عيين معنى مضطر يكلم سفيان ليه؟ كان بين وكيع وسفيان خصومة كان بين وكيل بن الجراح وسفيان بن عيينة امام اهل مكة خصومة. ويمكن بقى الخصومة مدرسة العراق ومدرسة الحجاز كانت معروفة. مدرسة الحجاز التي كان يمثلها سفيان في مكة. ومالك في المدينة كان بينها وبين مدرسة الرأي - 00:14:12

والكوفة والبصر والكلام ده كان بينهم مشاكل. برضو مشاكل علمية يعني فلما وكيع قال احنا مضطرين قال له بص المسألة ما فيش فيها هزار لازم تبعت له والا هتقتل. وصل المسألة سفيان ابن عيينة ان وكيل محبوس والوالي - 00:14:41

فدخل سفيان يكلم الوالي ابدا. صر يقتله. يجيبه يمين يجيبه شمال قال قال لك لأ ده ده بيتكلم في النبي ده ما فيش فيها حل. وسفيان ده ايه؟ امام المكيين ها؟ امام المكيين يعني - 00:15:07

احنا نرعى العلم والولا عارفه كويس جدا فاضطر سفيان يهدده. فقال له هذا رجل نبيل معروف من اهل الكوفة وله عشيرة ووالده بباب امير المؤمنين ومنه للامير المؤمنين على طول. ها حتقتله انت حتقتل به. وقد نصحته. انت حر. قال - 00:15:27

قال فعمل فيه كلام سفيان. فاطلقه. اول ما اطلقه ركب الدابة بتاعته. وآآ من وكيع انه قال واخد بعضه رايح المدينة. مش حتى هيهرب بجلده ولا يروح الكوفة يروح. لأ رايح المدينة - 00:15:56

تاني يوم الحارس ابن صديق دخل على الوالي. فعايز يقول له ايه يعني قال له احمد الله انك نجوت من دم هذا الرجل. راح عننا وراح. كنت قتلته كنت انت هتروح في داهية وتبقى مشكلة وسين وجيم وبتاع - 00:16:16

فقال له الوالي تعلم يا حارث؟ انا ما نمت البارحة. قال له ليه قال له جرى على قلبي حديث جابر. انه انه مستخرج الشهداء بعد اربعين سنة طرية اجسادهم تتفنى - 00:16:36

اصابعهم وعضلاتهم مش مش ميبسة يعني. بقى دول الشهداء وده يقول لربى بطن وانثنى خنثراه واسيبه انا كيف اطلقته؟ ندمان اشد الندم ان هو طلعه. الجماعة بقى اهل مكة لما عرفوا - 00:17:02

وكيع خرج فغضبانين بعتوا على جناح السرعة ناس راكبين خيل بقى من اللي هي بقى ايه من اللي هي مساء الخير اللي في سواني توصل. رسالة مستعجلة من اهل مكة الى اهل المدينة. قالوا لهم - 00:17:24

لا تتكلوا على الوالي استنوا وكيع على السكة. اول ما تشوفوه ارجموه. واقتلوه. الولادة وبيهادنوا طالع بقى الجماعة بتوع المدينة كل واحد بقى ببلطة ومش عارف ايه والكلام ده هيقطعه وكير. سعيد المنصور روي القصة ديت يقول - 00:17:44

قل فبلغني ذلك فارسلنا الى وكيع بريدا الا تأتي المدينة. هيقطعوه عشان خاطر ايه؟ روى حديثا في باب المذاكرة معناه في قلبه من

التبجيل والتعظيم للنبي عليه الصلاة والسلام. حصل بقى انه - 00:18:04
الرشيد هارون كان بيحج في السنة دي. فلما وكيع حصل منه اللي حصل استدعى عالمين كبيرين سفيان ابن عيينة وعبد المجيد ابن عبدالعزيز ابن ابي رواد. قال لهم افتوني في شأن وكيع. حتى - 00:18:25
فلو راح في بلاد تركب الافيال هجيبه. ازا انتم الاتنين افتيتوا بقتله انا هجيبه اقتله. بس انتم افتوني في امري وكيع عشان اقول لك ما فيش حد جليل قدام النبي. ما فيش حد يتحط في باله اصلا. ابدا. هو النبي صلى الله عليه وسلم هنا وما فيش حد ما فيش حد قباله. خالص - 00:18:47
لواكيع ولا ابو وكيع ولا جد وكيع ولا الدنيا بحالها في عبد العزيز عبد المجيد ابن عبد العزيز ابن ابي رواد قال اهذا يقتل؟ لانه لا يروي هذا الا من في قلبه غل للنبي - 00:19:07
وكان فيه مشاكل برضو ما بين عبدالمجيد اما سفيان فقال هذا حديث ومضى في الناس وليس وكيلا هو الذي اخترعه ولا ابتدع رجل وصل اليه حديثه فحدث به وبرأ ساحة وكيع وترك وكيع لهدي هذا. الشاهد اهو - 00:19:22
الخصومة كانت بين سفيان. وبين وكيع لم تكن كما تكون بين الحمقى العقلاء لما بيختلفوا بينهم سكك اتصال. وللتأويل مجال والانصاف يظلل هذا كله - 00:19:48